انه تزوج لخت هابيل وكانت ليست كجمال الاخت التي تزوجها هابيل
وكان من شريعة ادم ان اختلاف بطون حوى بمنزلة اختلاف
الانساب وكان يزوج ذكور كل بطن لاناث الاخرى وبالعكس
وهو مع مخالفته لظاهر الاية يمكن تاويله بانه لا مانع ان حسدوه
لسببين اخروي وهو ما في الاية ودنيوي وهو ما ذكر على انه
جا في القصة ان ادم عليه السلام لما امر قابيل ان يزوج لخت
هابيل فامتنع وقال اختي احسن لا امكنه منها ولا ارضى
اخته امرهما ان يقربا قربانا لله تعالى وكانت العلامة
على قبوله اذ ذاك نزول نار من السما تاكله فقرب كل منهما
قربانه فتقبل قربان هابيل فزاد حسده حتى قتله وبين الاول
والاخير والقدما جناس الطباق كونهم وخانوا واحسنتم
داساوا وبالاباء والابناء وعرفوه وانكروه الانبيان
ومظلوم الاخوة الا ما فه فيه بمعنى من ويصح بتكلف بمعنى
ولجر عنه بالجمع لانه للجنس الصادق بالجمع وتسمية الانقياء
لانهم الذين يصبرون على تحمل الاذى ولا ينتقمون لانفسهم .
وهذا فيه نحو ارسال المثل للاستدلال به على ما قبله وكذا
وما زال الى اخره وعلم من قولي وهذا فيه الى اخره انه ليس المراد
بالاخوة هنا خصوص قابيل وهابيل حتى يجاب عنه بانه اراد
بالاخوة الاخوين بنا على القول بان اقل الجمع اثنان وقد سمعتم
هو للتيقن لان المراد في كل العلم بكيد ابناء يعقوب المسمى
في القران باسرائيل اي عبد الله بن اسحاق الذبيح عند الاكثرين
لكن الاشهر انه اخوه اسماعيل بن ابراهيم الخليل صلى الله
عليه وسلم اخاهم يوسف عليه الصلاة والسلام فانه لا خلاف

3

في نبوته كما هو مبسوط في قصته المصدرة بقوله تعالى نحن نقص
عليك احسن القصص اي لانها سيقت على اسلوب لم يسبق
عليه غيرها من بقية ولا يتوهم من كيدهم له المحكي عنهم في
قصتهم ولا من ذكرهم اثر قابيل الكافر اللعين ان ذلك ينافي
صلاحهم لاتفاق العلما على انهم كلهم صلحاء عدل اليه عن
انبياء لانه الامر المتفق عليه كما تقرر ولقوة الخلاف عنده
في عدم نبوتهم بخلاف يوسف عليه السلام فانه لا خلاف في
نبوته لكن الحق انه ظاهر الاية او صريحها وهي قوله تعالى قولوا
امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل
واسحاق ويعقوب والاسباط اذ الاسباط هم اولاد يعقوب
وقد ذكرت الاية انه انزل عليهم شي يجب الايمان به
غير ما انزل على ابائهم وذلك الشي هو الوحي كما هو المتبادر
بل صرحت به اية واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق
ويعقوب والاسباط وحينئذ فنفي نبوتهم المستلزم لنفي
الوحي اليهم مناقض لصريح الاية فتامله ولا ينافي نبوتهم
ما حكي في تلك القصة لانه انما صدر منهم عن تاويل
تراها شريعتهم ومما يقرب ذلك ان العلماء رضي الله تعالى
عنهم اتفقوا على صلاحهم وان تلك الامور التي جرت منهم
لم تؤثر في صلاحهم فكذا في نبوتهم على ان في عصمة الانبيا
قبل النبوة خلافا محل بسطه كتب الاصول حين طرف
لكيد القوه في غيابة جب هو البير الذي لم يطو وغيابته
قعره وكادوه بذلك خوفا من تقدمه مع كونه اصغرهم
عليهم الذي اثبات عنه رؤياه المذكورة اول السورة اذ الاحد

Copyright © King Saud University